

بحار الأنوار

[128] المشركون، ونسأؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف، فلما ترك أصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم ونظر خالد بن الوليد إلى خلا الجبل وقلة أهله فكر بالخيال وتبعه عكرمة بالخيال، وانطلقا إلى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى أصيبوا، ورامي (1) عبد الله بن جبير حتى فنيت نبلة، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل. فروى رافع بن خديج قال: لما قتل خالد الرماة أقبل بالخيال وعكرمة يتلوه فخالطنا وقد انتفضت صفوفنا، ونادى إبليس وتصور في صورة جعال بن سراقة: إن محمدا قد قتل، ثلاث صرخات، فابتلى يومئذ جعال ببلية عظيمة حين تصور إبليس في صورته، وإن جعالا ليقاتل مع المسلمين أشد القتال، وإنه إلى جنب أبي بردة وخوات بن جبير، قال رافع: فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا وأقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات وأبو بردة أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح وأن الصائح غيره، قال رافع: اتينا من قبل أنفسنا ومعصية نبينا، واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون (2) بما يصنعون من الدهش والعجل (3). وروى أبو عمر ومحمد بن عبد الواحد اللغوي ورواه أيضا محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فر معظم أصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتاب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناف (4) بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف، وهم خالد بن ثعلب (5) وأبو الشعثاء بن سفيان، وأبو الحمراء بن سفيان وجراب بن سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اكفني هذه الكتيبة، فحمل عليها _____ (1) في المصدر: ورمى. (2) " " وما يشعرون. (3) شرح نهج البلاغة 366 - 368. (4) في المصدر: من بني عبد مناة بن كنانة، وهو الصحيح راجع نهاية الارب: 317. (5) " " خالد بن سفيان. بحار الأنوار